

توقيع معاهدة صداقة وحسن جوار وتعاون بين المغرب وإسبانيا

أشرف جلالة الملك الحسن الثاني بحضور عاهل إسبانيا جلالة الملك خوان كارلوس الأول بالقصر الملكي بالرباط على حفل توقيع معاهدة صداقة وحسن جوار وتعاون بين المغرب وإسبانيا من طرف الوزيرين الأولين في المملكتين الدكتور عز الدين العراقي وفليبي غونزاليس.

وبهذه المناسبة، ألقى صاحب الجلالة الكلمة التالية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

صاحب الجلالة الأخ العزيز

حضرات السادة

معالي رئيس مجلس الوزراء

أصحاب السعادة

أيها السادة.

إن اللحظة التي نعيشها الآن تعتبر من بين اللحظات المتميزة في تاريخ العلاقات بين الأمم؛ ذلك لأنها تشكل بالنسبة إلى الأجيال الحاضرة بداية عهد حافل بأعمال يطبعها النشاط والإقدام، وتعد بالنسبة إلى من يتحلون منهم بروح الإبداع والشجاعة فاتحة عهد جديد يتيح لهم القيام بتحقيق ما تجيش به أنفسهم من بوارق الأمل ورغائب الطموح.

ولحظتنا هذه لحظة متميزة أيضا بالنسبة إلى الأجيال المقبلة لأن المعاهدة التي نبرمها اليوم تتطلب بطبيعتها الدوام والاستمرار؛ لأنها وضعت لتكون وتظل الإطار المثالي في المكان والزمان لما ينبغي أن يقوم عليه التعاون بين بلدينا.

إن المغرب وإسبانيا ليس أحدهما بغريب عن الآخر، إذ يجمعهما تاريخ مشترك قدم للمدنية المعاصرة خدمات جليلة أتاحت للعالم أن يخرج من الظلمات التي كان يتخبط فيها، ويشرع في تحقيق هذا التطور العميق الذي آل ـ على مدى عدة قرون ـ إلى ما نعيشه اليوم من ثورة تكنولوجية وعلمية.

والمعاهدة التي نوقعها اليوم ليست إلا أداة ملائمة تتيح لبلدينا أن يستفيدا أتم ما ينبغي أن تكون الاستفادة من التقدم الكبير الذي تشهده المعرفة الإنسانية، وسيتيسر لهما ذلك إذا هما وحدا جهودهما وأقاما فيما بينهما تعاونا متينا.

وتوقيع هذه المعاهدة بحضور ملكي إسبانيا والمغرب ـ على خلاف ما جرت به الأعراف في الاتفاقيات العادية المبرمة بين البلدان ـ ليس من قبيل المصادفة، ولا تعبيرا عن نزوة عابرة، بل له أكثر من دلالة تضفي على معاهدتنا هذه ميزة استثنائية.

وهذه الميزة تجعل المعاهدة التي نحن بصددها تحتل مكان الصدارة بين الاتفاقات المبرمة بين بلدينا. لأنها تشمل جميع الميادين والمجالات السياسية و الاجتماعية والتربوية والثقافية، كما أنها تدل



على القيمة التي تمثلها بالنسبة إلى إسبانيا والمغرب، وتترجم إرادة بلدينا المصممة على إزالة جميع العراقيل التي من شأنها أن تقف حجر عثرة في طريقها وعلى السير قدما نحو تحقيق الرفاهية لشعبيهما في إطار تعاون أخوي صريح وصادق بينهما.

ولكن المعاهدة كيفما كانت قيمتها الذاتية ليست في نهاية المطاف إلا ما يصنعه بها المكلفون بتطبيقها، ونحن نعرف الإنسان المغربي والإسباني، فكلاهما يتحلى بالشجاعة ويحب مواجهة التحديات، ولا يكره بذل الجهد والقيام بالعمل المتواصل والمثابرة عليه. وسيسعى الجانبان لتنفيذ المعاهدة التي نحن بصددها أفضل ما يكون التنفيذ لاستخلاص كل ما يمكن أن يستخلص منها، وإيلاء العلاقات الإسبانية - المغربية بعدا جديدا يكون في مستوى نهاية القرن الذي نعيشه.

ولن نبخل - من جانبنا - بأي جهد لتسهيل مهمة العاملين في هذا المجال، وتمكينهم من بلوغ الأهداف المتوخاة.

وسيجد أصحاب المشروعات والشركاء الاجتماعيون والاقتصاديون من البلدين لدى هيئاتنا المسؤولة كل التفهم المرجو، وتصميما حقيقيا على تمكينهم من تحقيق مشروعاتهم على اختلافها في أحسن الظروف.

وسيساعد هذا كله على فتح عهد جديد تقوم فيه العلاقات بين بلدينا على الوفاق والتفاهم والتعاون، وتتجلى فيها صورة العواطف والعزيمة التي تحدونا في أعلى مستوى، وتحدو كذلك كلا من المسؤولين عن مصير شعبنا.

أعاننا الله على القيام بمهمتنا المشتركة لإقامة عالم أفضل يسود فيه السلم والعدل والرفاهية.

وشكرا لكم مرة أخرى صاحب الجلالة وأخي العزيز.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

21 ذو الحجة 1411 هـ - 4 يوليوز 1991 م